

موقع الناس .. ملتقى لكل العراقيين / ديمقراطي .. تقدمي .. علماني

Al-nnas.com

| الناس | الثقافية | وثائق | ذكريات | صحف | مواقع | للاتصال بنا |

العراق هو الذي أهين، لا شخص بوش ..

عزیز الحاج

يخطئ الشامتون بما وقع في المؤتمر الصفي بين بوش والمالكي ببغداد. يخطئ من يتوهم أن ص قید شعرة من مكانة رجل عظیم، ارتبط باسمه تحرير العراقيين من الفاشية ونظام المقابر الجماعية من كل أعدائه رغم أن هناك ما عليه مثلما هناك الكثير الذي يحسب له.

الصحفي، الذي قال تعليق بالشرق الأوسط إنه من الصديين، لم يشرف الصحافة العراقية؛ الصحافة، وقد أساء استعمال الحرية، التي وفرها له ولأمثاله بوش، استخداما مدانا، كما تدان وشجعتة، ولا نعرف كيف أمكن له الحضور.

لقد نشر أنارن رئيس الوزراء الإسباني السابق، مقالا في الصحف الفرنسية عنوانه: "ما ندين بضمير "نحن" العالم المتحضر وأمن الشعوب. أنار يشيد بشجاعة بوش في المواقف الحرجة وبدفاعه المستمر عن الحرية في كل مكان. أقول إن الأحرى بنا نحن العراقيين أن نكون أول مدینون به لبوش وإسقاطه لنظام المقابر الجماعية، وتوفير أوسع حرية صحفية حتى نمت الصحف كالفطر، واندس فيها من اندس، لم نعد نعرف لأي اتجاه ينتمي هذا، ومن الممول!

لو قمنا بتفكيك موجة كراهية بوش لوجدنا أن محور الكراهية ومدارها هو حرب تحرير العراق؛ يب بن لادن والملا عمر وخامنئي وأحمدي نجاد ومقتدى الصدر والإخوان المسلمون والأسد وقلول صد غلاة التطرف اليساري واليميني في الغرب، وحكام فنزويلا وزمبياوبوي ومن لف لفهم.

بوش أصبح شماعة لأخطاء كل من هب ودب، وإذا كانت إدارة بوش تتحمل جزءاً من مسؤولية أذ صدام، فإن المسؤولية الكبرى تقع على القيادات العراقية وإيران وسوريا والقاعدة وقلول ص الخليج. هذا ما يتعمدون محاولة طمسه وإلقاء كل التبعات على الولايات المتحدة وبوش؛ ولو فداً أكثر، لوجدنا جذرها في هوس العداء للولايات المتحدة كدولة ومجتمع وحضارة.

لقد غضبت حقاً لوقاحة الحدث وابتذاله، كما أقول أما كان على السيد المالكي نفسه أن يعلق فيد؛

یعتذر لبوش باسم شعبنا، وهو ما تستدعيه على الأقل أصول الضیافة، فضلا عن أن رئیس الوز
مستهدفا بالإهانة التي جرت بحضوره.

أقف من جدید لاستعراض مدى الخراب الأخلاقي والاجتماعي الذي قام به النظام المنهار، حتى
لغة شبه مستساغة في العمل السياسي، لغة یجرؤ اليوم على استخدامها من كانوا یرتجفون كالف
كم من العظام من حوربوا وشتموا، ولكن أقدارهم ظلت عالية، والتاریخ أنصفهم أو في طریق الإند

وأخيرا، لا أدري لماذا یحضرني مشهد آخر لا علاقة له بالحادث، ولا شبيهه، ومع ذلك فإن القاسم
هبوط أخلاق البعثيين وكل أعداء الشعب. منظر أمس هو اغتيال الزعيم قاسم في قاعة التلفزيون
على وجهه العطر وهو میت. ترى لأي درك یمكن لإنسان أن یصل، ولأي مستوى من الانحطاط ال
لجثة الزعيم لم تنزل من قدره، بل ظل خالدا في قلوب العراقيين، فيما بصق التاریخ على القتل الأو

15 ديسمبر 2008

2339260